الشعب الفلسطيني واللبناني والسلفادوري وجنوبي افريقيا، وباتت شريكا فعليا في الحركات السياسية الديمقراطية لها نسبتها وفعلها التي يصعب تصور هذه الحركات بدونها.
وقصارى القول لقد قطعت المرأة شوطا كبيرا جدا، من الاستلاب الى الشريك الكامل في صنع التاريخ ومستقبل البشرية كدليل قاطع على ان الفارق الفسيولوجي بين تكوين الرجل والمرأة، حيثما يفترقان جزئيا ويتقاطعان على وجه العموم، لا يجعل من الرجل أقوى من المرأة أو المرأة أقوى من الرجل في الميدان الذهني والعمل البناء، ذلك ان العصر لم يعد عصر العضلات والسيف، بل عصر الصناعة والكمبيوتر والثقافة والطاقات العقلية والمهنية.

وعموما، من الناحية البيولوجية الصرفة، ان ما يحدد جنس المولود هو عدد الكروموسومات التي يحويها الحيوان المنوي الذي يلقح البويضة، فان كان يحوي ٢٣ زوجا من الكروموسومات كان الجنين انثى ولئن كان ٢٢ زوجا ونصف كان الجنين ذكرا، وثمة نوعين من الحيوانات المنوية فقط، الاول له ذنب قصير والثاني طويل يتسابقان نحو قناة فالوب في رحم المرأة حيث تمكث البويضة، وحالما يخترق الحيوان غلاف البويضة يتبدل تركيبها الكيماوي ولا تستقبل سواه.

وقد أثبت علماء الطب ان الكروموسوم الاضافي للأنثى يزودها بمناعة بحيث تكون حصانة المولود الانثى أعلى منها لدى المولود الذكر في البدايات.. أما الصفات الفارقة كاللون ونوع الشعر والهيكل والطول... فهذا إنما تحدده الجينات كنتوءات تتوزع على الكروموسومات... ويرفض العلم النظريات الشوفينية والعنصرية التي تعتقد زورا بأن دماغ العنصر الابيض أرقى من دماغ العنصر الاسود او أن دماغ الرجل أرقى من دماغ الانثى.. بل لقد دحضت مسيرة التاريخ هذه الاكاذيب حيث برز السود والمرأة في مختلف حقول الحياة الأكثر تعقيدا، وكما ان البيض يتفوقون على بعضهم بعضا ويتفوق بعضهم على بعض السود فان السود يتفوقون على بعضهم بعضا وبعضهم يتفوقون على بعض البيض، وهذا حال الرجل ايضا حيثما يتفوق الرجال على بعضهم بعضا ويتفوق بعضهم على بعض النساء، الشيء ذاته يقال عن مجتمع النساء حيث يتفوق بعضهن على بعض ويتفوق البعض منهن على بعض الرجال.

اي لقد أسقطت كل الخزعبلات في هذا الصدد ودحرت تماما من الناحية العلمية.. والمسألة كلها مرهونة بالظروف التي يعيشها الانسان.. ولهذا السبب